[4] به لعب، وصدق لا يشوبه كذب، ووجدتك يا بني بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو أصابك لاصابني، وحتى كأن الموت لو أتاك أتاني فعند ذلك عناني من أمرك ما عناني من أمر نفسي (2) كتبت إليك كتابي هذا يا بني مستظهرا به إن أنا بقيت لك أو فنيت. فإني موصيك بتقوى ا وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله، فإن ا تعالى يقول: (واعتصموا بحبل ا جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت ا عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) [102 آل عمران] وأي سبب يا بني أو ثق من سبب بينك وبين ا تعالى إن أنت أخذت به، أحي قلبك بالموعظة ونوره بالحكمة، وأمته بالزهد، وذ بالموت، وقوه بالغنى عن الناس، وحذره صولتة الدهر وتقلب الايام والليالي واعرض عليه أخبار الماضين، وسر في ديارهم وآثارهم فانظر ما

---

(2) يقال: (عناه الامر يعنوه عناء وعنوا): أهمه. والمصدر على زنة (العطاء والعتو). والفعل واوي من باب (دعا).

---